مجلة الآداب واللغات
جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان / الجزائر
ISSN : 2676-1963/ EISSN: 2676-167X
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/416

دور الأبنية الصرفية في دلالة الكلمة القرآنية

Morphological Structures' Role in the Significance of the Quranic Word

علي خليفة عطوة عبداللطيف* جامعة الملك فيصل، الأحساء ، السعودية
aabdulatif@kfu.edu.sa

تاريخ المقال
الإرسال:2020/01/12 القبول:2020/04/02 النشر: 2020/12/07

ملخص البحث

تظهر مشكلة الدراسة من خلال وجود خلاف بين كتب تفسير القرآن الكريم حول بعض الأبنية الصرفية، ودورها الدلالي في الكلمة القرآنية، ومن ثم هدفت الدراسة إلى استقراء مواضع الأبنية الثلاثة "يَفْتَعِل، تَفَاعَل، مَفْعَل" في القرآن الكريم؛ ومعرفة ما بها من إعلال وإبدال، ثم تحليل دلالاتها الصرفية في مواضع ورودها، سعيًا إلى فهم دلالة الكلمة القرآنية من خلال المعاني الصرفية للأبنية. واتبعت الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي، وجاءت في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث: تضمن التمهيد التعريفات الإجرائية، وخُصصت المباحث لدراسة الأبنية الثلاثة -كل على حدة- واستقراء مواضعها، وما حدث فيها من حذف وقلب وإدغام، مع تحليل دلالاتها الصرفية...

الكلمات المفتاحية

الفعل اللازم، الفعل المتعدي، الفعل المجرد.

Abstract

This study was raised due to the observed differences in Holy Quran Explanation books about the three morphological structures "Yafta'el, Tafa'al, and Maf'al" and their role in defining the meaning of words in the Quran. The aim of this work was to identify and analyze these morphological structures to determine letters omission or changes then applying the syntactic and meanings at the locations they were mentioned in to understand the meaning of the Qur'anic word through syntactic structure meanings. The study adopted an analytical approach...

Keywords

Intransitive Verb, Transitive Verb, Trilateral Verb.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

(عند استقراء أبنية: "يَفْتَعِل"، و"تَفَاعَل"، و"مَفْعَل"، في القرآن الكريم نجد خلافًا بين المفسرين حول دلالتها الصرفية؛ فكلمة (يَرْتَدِدْ) على وزن "يَفْتَعِل" عَدَّها بعضُهم بمعنى الصيرورة، وبعضهم جعلها بمعنى المُطَاوَعَة (أبو العباس و تح: الخراط بلا تاريخ) (عاشور و الطاهر 1984) ومن الأمثلة على ذلك أيضًا كلمة (تَبَارَكَ) على وزن "تَفَاعَل"، وكلمة (مَغَارَاتٍ) على وزن "مَفْعَل" (الأندلسي 1420) (عاشور، التحرير و التنوير بلا تاريخ). وتتمثل مشكلة الدراسة في استقراء مواضع الأبنية الصرفية الثلاثة، ومعرفة ما بها من إعلال وإبدال، ثم تحليل دلالاتها الصرفية في كل مواضع ورودها في القرآن الكريم.

وقد ظهرت جهود علمية تناولت الأبنية الصرفية لكلمات القرآن، كان أكثرها صلة بموضوع الدراسة الحالية: دراسة "دور الصرف في الكشف عن دلالات الكلمة القرآنية" توفيق حمارشة (1996م) التي اقتصرت على صيغة "فَعَّلَ"، ثم دراسة أخرى (1997م) للباحث نفسه تناول فيها صيغة "أَفْعَلَ". ودراسة "أثر تنوع الصيغ الصرفية في إيضاح المقاصد القرآنية" وهي رسالة ماجستير من إعداد الطالبين بشير فوضيل وخيرالدين لمونس (2018م)، تناولا فيها صيغ: (فَعُلَ، فَعِلَ، فَعَلَ، فَعَّلَ، أَفْعَلَ، افْتَعَلَ، اسْتَفْعَلَ)، و(فِعَالَة، فَعَلان)، و(اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة). وقد اتبعت الدراسة الحالية المنهج التحليلي الاستقرائي، وجاءت في ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول "يَفْتَعِل"، والثاني "تَفَاعَل"، والثالث "مَفْعَل"، ثم خُتمت الدراسة بالنتائج وقائمة المراجع. ولم تلتزم الدراسة بذكر لتراجم الأعلام؛ لأن ذلك من مقتضيات تحقيق المخطوطات.

2. "يَفْتَعِل" ومواضعها في القرآن الكريم :

بنية "يَفْتَعِل" تأتي لازمة ومتعدية، نحو "يفتقر"، و"يكتسب" (سيبويه و تح: هارون 1988) (إبن السراج و تح: الفتلي 1988) (الفارسي و تح: الراشد 1986) (ابن عصفور و العطية بلا تاريخ). وقد جاءت بنية "يَفْتَعِل" في (62) كلمة في القرآن الكريم، ويمكن حصر معانيها في خمسة معانٍ (القرطبي بلا تاريخ) (عطية بلا تاريخ) (الحلبي بلا تاريخ) (حيان بلا تاريخ) (ب. عاشور بلا تاريخ):-

1- المطاوعة: وهو أن يكون قائما مقام "ينفعل" المطاوع. لأنه لما لم يكن موضوعا للمطاوعة كـ"انفعل" جاز مجيئه لها في غير العلاج نحو: غممته فاغتم، ولا تقول: فانغم، ويكثر إغناء "افتعل" عن "انفعل" في مطاوعة ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون أو ميم، نحو: رميت به فارتمى، ولا تقول: انرمى (الإستراباذي بلا تاريخ). خشية ذهاب نون "ينفعل" وهي أساس في الدلالة على المعنى (الشمسان بلا تاريخ). وقد جاء معنى المطاوعة في سبعة مواضع: يَرْتَدِدْ: في {وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ}. ويَهِدِّي: في {أَمَّن لاَ يَهِدِّي إِلاَ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}. ويَلْتَفِتْ: في {وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَ امْرَأَتَكَ}. وتَنتَشِرُونَ: في {ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ}. ونَقْتَبِسْ: في {انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ}. ويَزْدَادَ: في {وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا}. ويَنتَهِ: في {كَلاَ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ} (البقرة 217) (سورة يونس 35) (سورة هود 81) (سورة الروم 20 (سورة الحديد 13) (سورة المدثر 31) (آية إقرأ 15

2- المشاركة أو (التفاعلية): وهو أن تأتي بنية "يَفْتَعِل" للفعل المضارع بمعنى "تفاعل"، فيشترك فيه فاعلان (الرضي بلا تاريخ)؛ ومن أمثلته: يختصم الرجلان، يختلف الفريقان. وقد جاء معنى المشاركة في أربعة مواضع: يَخْتَلِفُونَ: في {لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ

فِيهِ}. ويَقْتَتِلاَنِ: في {فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ}. ويَخِصِّمُونَ: في {تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}. ويَلْتَقِيَانِ: في {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ} (سورة النحل 39) (سورة القصص 15) (سورة يس 49) (سورة الرحمن 19).

3- الاتخاذ: وهو أن يقترن معنى الفعل المضارع "يتخذ" مع معنى الفعل الآخر الذي يكون على بنية "يَفْتَعِل"؛ وذلك نحو: يتّعظ المؤمن؛ أي: يتّخذ عظةً. وقد جاء معنى الاتخاذ في عشرة مواضع: يَخْتَصُّ: في {وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ}. ويَعْتَصِم: في {وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}. وينتَقِمُ: في {وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ}. ونَكْتَلْ: في {فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}. ويَصْطَفِي: في {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ}. وتَصْطَلُونَ: في {أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ}. ويَخْتَارُ: في {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ}. وتَعْتَدُّونَهَا: في {فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا}. ويَفْتَدِي: في {يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ}. ويَعْتَذِرُونَ: في {وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ} (البقرة 105) (آل عمران 101) (المائدة 95) (يوسف 63) (الحج 75) (القصص 68/29/) (الأحزاب 49) (المعارج 11) (المرسلات 36).

4- الخطفة: وهو أن يتضمن معنى السرعة؛ كما في: انتزع، واستلب، أي: أخذه بسرعة (عصفور بلا تاريخ). وهو في موضعين في القرآن الكريم؛ هما: يَلْتَقِطْهُ: في {وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ} [يوسف:10]. وتَهْتَزُّ: في {فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ} [النمل:10].

5- زيادة معنى الافتعال: وهو أن يتضمن فوق معنى الفعل معنى التصرف والطلب والاجتهاد؛ ومن ذلك قول سيبويه: "وأما (كسب) فإنه يقول: أصاب. وأما (اكتسب) فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب" (سيبويه، الكتاب بلا تاريخ) (عصفور، الممتع بلا تاريخ). وهو في تسعة وثلاثين موضعًا: يَعْتَدُونَ: في {ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ}. وأَضْطَرُّهُ: في {قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ}. ويَتَّخِذُ: في {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا}. وتَدَّخِرُونَ: في {وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ}. ونَبْتَهِلْ: في {ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}. ويَبْتَلِيَكُمْ: في {ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ}. ويَجْتَبِي: في {وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ}. وتَغْتَسِلُوا: في {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا}. ويَعْتَزِلُوكُمْ: في {فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ}. ويَخْتَانُونَ: في {وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ}. ويَسْتَمِعُ: في {وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ}. ويَتَّبِع: في {وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا}. وتَزْدَرِي: في {وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا}. وتَبْتَئِسْ: في {فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}. ونَسْتَبِقُ: في {قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا}. ويَفْتَرِي: في {إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ}. وأَحْتَنِكَنَّ: في {لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً}. ويَمْتَرُونَ: في {قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ}. ويَأْتَلِ: في {وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى}. ويَأْتَمِرُونَ: في {إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ}. ويَشْتَرِي: في {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ}. ويَنتَظِرُ: في {فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ}. ويَصْطَرِخُونَ: في {وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا}. ويَدَّعُونَ: في {لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ}. ويَرْتَقُوا: في {فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ}. ويَسْتَوِي: في {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ}. ويَتَّقِي: في {أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}. وتَسْتَتِرُونَ: في

{وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ}. وتَشْتَهِي: في {وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ}. ويَقْتَرِفْ: في {وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا}. ويَنتَصِرُونَ: في {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ}. ويَتَّكِئُونَ: في {وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ}. ويَغْتَب: في {وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا}. ويَجْتَنِبُونَ: في {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ}. وتَشْتَكِي: في {تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ}. ويَحْتَسِبُ: في {وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ}. وتَبْتَغِي: في {تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ}. ويَرْتَابَ: في {وَلاَ يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ}. وتَطَّلِعُ: في {الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأفْئِدَةِ} (البقرة 165/126/61) (آل عمران 179/152/61/49) (النساء 107/91/43) (الأنعام 25) (يونس 36) (هود 31) (يوسف 17) (النحل 105) (الإسراء 62) (مريم 34) (النور 22) (القصص 20) (لقمان 06) (الأحزاب 23) (فاطر، 37) (يس، 57) (ص، 10) (الزمر، 24/9) (فصلت، 31/22) (الشورى، 39/23) (الزخرف، 34) (الحجرات، 12) (النجم، 32) (المجادلة ، 1) (الطلاق، 3) (التحرير، 1) (المدثر، 31) (الهمزة، 7)

2.1.الحذف والقلب والإدغام في مواضع بنية "يَفْتَعِل" في القرآن الكريم:

- حذف حرف العلة: في الفعلين (يَأْتَلِ) و(يَنتَهِ)، وعلامة جزمهما حذف حرف العلة. وفي الأفعال (يَعْتَدُونَ) و(يَمْتَرُون) و(يَدَّعُونَ) و(يَرْتَقُوا)، للاتصال بواو الجماعة.

- القلب: في (يختان)، (يختار)، (يَرْتَاب)، (يَزْدَاد)، (يكتال) ، (يغتاب) ، وأصلها على الترتيب: "يَخْتَوِن"، "يَخْتَيِر"، "يَرْتَيِب"، "يَزْدَيِد"، "يَكْتَيِل"، "يَغْتَيِب". وفيها جميعها قُلب حرف العلة ألف مد. وفي (يَصْطَرِخ)، (يَصْطَفِي)، (يَصْطَلِي)، وأصلها على الترتيب: "يَصْتَرِخ"، "يَصْتَفِي"، "يَصْتَلِي"، وفيها قُلبت التاء طاءً. وفي (يَزْدَرِي) وأصله "يَزْتَرِي"، قُلبت التاء دالا.

- الإدغام: في (يتبع) أصله "يَتْتَبع"، وأدغمت التاءان. وفي (يتكئ) أصله "يَتْتَكِئ"، وأدغمت التاءان. و(يختص) أصله "يَخْتَصِص"، ثم أدغمت الصادان. و(يَعْتَدّ) أصله "يَعْتَدِد"، ثم أدغمت الدالان. و(يهتز) أصله "يَهْتَزِز"، وأدغمت الزايان.

- القلب والإدغام: في (يَخِصّم) أصله "يَخْتَصِم"، سُكنت التاء، وقُلبت صادا، وأدغمت الصادان، وكُسرت الخاء لالتقاء الساكنين. و(يدعي) أصله "يَدْتَعِي"، قُلبت التاء دالا، وأدغمت الدالان. و(يدخر) أصله "يَذْتَخِر"، قُلبت التاء دالا، وقُلبت الذال دالا، وأدغمت الدالان. و(يَضْطَرّ) أصله "يَضْتَرِر"، قُلبت التاء طاءً، وأدغمت الراءان. و(يَطَّلِع) أصله "يَطْتَلِع"، قُلبت التاء طاءً، وأدغمت الطاءان. و(يَهِدّي) أصله "يَهْتَدِي"، قُلبت التاء دالا، وأدغمت الدالان، وكُسرت الهاء لالتقاء الساكنين. و(يتقي) أصله "يَوْتَقِي"، قُلبت الواو تاء، وأدغمت التاءان.

3. "تَفَاعَل" ومواضعها في القرآن الكريم

بنية "تَفَاعَل" تأتي لازمة ومتعدية؛ نحو "تناول" و"تغافل"، ونحو "تنازع" و"تجاذب". وقد جاءت في (21) كلمة في القرآن الكريم، ويمكن حصر معانيها في خمسة معانٍ؛ هي:-

1- المشاركة (أو التفاعلية): نحو: تبارز الرجلان. ويأتي لمشاركة أمرين فصاعدًا في الفاعليّة تصريحًا، بخلاف "فَاعَلَ" فإنّ نسبته بالفاعليّة إلى أحدهما صريحًا، وإلى الآخَرِ ضمنًا؛ نحو: شَارَكَ زيدٌ عمرًا. فإن كان "تَفَاعَل" من "فَاعَلَ" المتعدي لمفعول واحد صار لازما؛ نحو: ضارب علي زيدا. يصير:

تضارب علي وزيد. وإن كان "فَاعَلَ" المتعدي لمفعولين صار متعديا لمفعول واحد؛ نحو: نازعته الأمر. يصبح: تنازعنا الأمر (الزمخشري). وهو في اثني عشر موضعًا: تَرَاضَوْا: في {إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ}. وتَدَايَنتُم: في {إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى}. وتَبَايَعْتُمْ: في {وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ}. وتَنَازَعْتُمْ: في {فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ}. وتَوَاعَدتُّمْ: في {وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ}. واثَّاقَلْتُمْ: في {مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ}. وتَرَاءَى: في {فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ}. وتَظَاهَرَا: في {قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا}. وتَنَاجَيْتُمْ: في {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}. وتَعَاسَرْتُمْ: في {وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى}. وتَنَادَوْا: في {فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ}. وتَوَاصَوْا: في {وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ} (البقرة، 282/232) (النساء، 59) (الأنفال، 42) (التوبة، 38) (الشعراء، 61) (القصص، 48) (المجادلة ، 9) (الطلاق، 6) (القلم، 21) (البلد، 17).

2- التظاهر: وهو أن يتظاهر الفاعل بحصول الفعل له. يقول سيبويه: "وقد يجيء "تفاعلت" ليريك أنه في حالٍ ليس فيها. من ذلك: تغافلت، وتعاميت.." (سيبويه، الكتاب) وقد جاء معنى التظاهر في موضع واحد في القرآن الكريم؛ وهو (ادَّارَأْتُمْ) في: {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا} [البقرة:72].

3- الدلالة على التدرج: أي: حصول الفعل شيئا فشيئا؛ نحو: تزايد النيل؛ أي حصلت الزيادة تدريجيا (سيبويه، الكتاب). وهو في أربعة مواضع: تَشَابَهَ: في {إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا}. وادَّارَكَ: في {بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ}. وتَطَاوَلَ: في {فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ}. وتَوَارَتْ: في {حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} (ابن مالك و تح: بركات).

4- المطاوعة: نحو: باعدته فتباعد. يقول سيبويه: "وفي: فاعلته فتفاعل، وذلك نحو: ناولته فتناول" (سيبويه، الكتاب). وهو في موضعين في سورة القمر: (تَعَاطَى) في {فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ[29]}، و(تَمَارَوْا) في {وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ[36]}.

5- معنى المبالغة: وهو أن يتضمن فوق معنى الفعل زيادة معنى المبالغة؛ نحو: تعالى الله عما يشركون. يقول سيبويه: "وقد يجيء "تفاعلت" على غير هذا، كما جاء في عاقبته ونحوها، لا تريد بها الفعل من اثنين" (سيبويه، الكتاب). وقد جاء معنى المبالغة في موضعين: (تَعَالَى) في {تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [النمل:63]، و(تَبَارَكَ) في {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} [الملك:1].

1.3 الحذف والقلب والإدغام في مواضع "تَفَاعَل" في القرآن الكريم:

- حذف حرف العلة: في (تَرَاضَوْا) و(تَمَارَوْا) و(تَنَادَوْا) و(تَوَاصَوْا) حُذف حرف العلة لاتصالها بواو الجماعة. وفي (تَوَارَتْ) حُذف حرف العلة لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة.

- القلب: في الفعل (تَنَاجَيْتُمْ) قُلب حرف العلة في آخر الفعل ياءً؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

- القلب والإدغام: الفعل (ادَّارَأْ) أصله "تدارأ"، و(ادَّارَكَ) أصله "تدارك"، فقلبت التاء دالا فيهما، وأُدغمت الدالان، وجيء بهمزة الوصل تخلصًا من الابتداء بساكن. وفي (اثَّاقَلْ) أصله "تثاقل"، فقلبت التاء ثاء، وأُدغمت الثاءان، ثم جيء بهمزة الوصل للتخلص من الابتداء بساكن.

4"مَفْعَل" ومواضعها في القرآن الكريم :

بنية "مَفْعَل" تصاغ من الفعل الثلاثي، مرادا بها: المصدر والزمان والمكان؛ نحو: مثوى، مسكن. وقد جاءت في

(51) كلمة في القرآن الكريم، ويمكن حصر معانيها في معنيين:-

1- المصدرية فقط: تأتي بنية "مَفْعَل" بمعنى (المصدر) باجتماع شرطين: أن تكون لامها حرفا صحيحا، وأن تكون عين مضارعها مكسورة((مالك، تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد)؛ وهو في خمسة مواضع: مَيْسَرَة: في {وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ}. ومَعْشَر: في {يَا مَعْشَرَ الْجِنّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ}. ومَفَرّ: في {يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ}. ومَعَاش: في {وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا}. ومَيْمَنَة: في {أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ} (البقرة، 280) (الأنعام، 130) (القيامة ، 10) (النبأ، 11) (البلد، 18).

2- (المصدر والزمان والمكان): تتضمن بنية "مَفْعَل" معنى (المصدر والزمان والمكان) إن كانت لامها حرف علة أو كانت حرفا صحيحا ولم تكن عين مضارعه مكسورة (مالك، تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد)؛ وهو في ستة وأربعين موضعًا: مَشْرَب: في {قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ}. ومَثَابَة: في {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا}. ومَشْعَر: في {فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ}. ومرضاة: في {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}. ومَفَازَة: في {فَلاَ تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ}. ومَوَدَّة: في {كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ}. ومَحْيَى: في {قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}. ومَنَام: في {إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً}. ومَرْصَد: في {وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ}. ومَأْمَن: في {ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ}. ومَغَارَة: في {لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ}. ومَخْمَصَة: في {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ}. ومَجْرى: في {بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا}. ومَعَاذ: في {قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ}. ومَآب: في {طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ}. ومَتَاب: في {عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ}. ومَمَات: في {إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ}. ومَجْمَع: في {حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ}. ومَشْهَد: في {فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ}. ومَحَبَّة: في {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي}. ومَنسَك: في {لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ}. ومَعَاد: في {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ}. ومَرَدّ: في {مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ}. ومَسْكَن: في {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ}. ومَرْقَد: في {قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا}. ومَقَام: في {وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ}. ومَنَاص: في {وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ}. ومَرْحَب: في {هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لاَ مَرْحَبًا بِهِمْ}. ومَكَان: في {أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ}. ومَلْجَأ: في {مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ}. ومَوْلى: في {يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا}. ومَثْوى: في {وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ}. ومَعَرَّة: في {فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ}. ومَغْرَم: في {أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ}. ومَأْوَى: في {عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى}. ومَبْلَغ: في {ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ}. ومَقْعَد: في {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ}. ومَخْرَج: في {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا}. ومَسَاق: في {إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ}. ومَرْعَى: في {وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى}. ومَسْغَبَة: في {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ}. ومَقْرَبَة: في {يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ}. ومَتْرَبَة: في {أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ}. ومَرْحَمَة: في {وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ}. ومَشْأَمَة: في {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ}. ومَطْلَع: في {سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} (البقرة، 207/198/125/60) (آل عمران، 188) (النساء، 73) (الأنعام، 162) (الأنفال، 43) (التوبة، 120/57/6/5) (هود، 41) (يوسف، 23) (الرعد، 30/29) (الإسراء، 75) (الكهف، 60) (مريم، 37) (طه39) (الحج، 67) (القصص، 85) (الروم، 43) (سبأ، 15) (يس، 52) (الصافات، 164) (ص، 3) (فصلت، 44)

(الشورى، 47) (الدخان، 41) (محمد، 12) (الفتح، 25) (الطور، 40) (النجم، 30/15) (القمر، 55) (الطلاق، 2) (القيامة، 30) (الأعلى، 4) (البلد، 19/17/16/15/14) (القدر، 5).

4.1 القلب والإدغام في مواضع "مَفْعَل" في القرآن الكريم:

- القلب: في (مثابة)، (مفاز)، (منام)، (مغارة)، (معاذ)، (مآب)، (متاب)، (ممات)، (معاد)، (مقام)، (مناص)، (مكان)، (مساق)، (معاش)، وأصلها على الترتيب: "مَثْوَبة"، "مَفْوَز"، "مَنْوَم"، "مَغْوَرَة"، "مَعْوَذ"، "مَأْوَب"، "مَتْوَب"، "مَمْوَت"، "مَعْوَد"، "مَقْوَم"، "مَنْوَص"، "مَكْوَن"، "مَسْوَق"، "مَعْيَش". وفيها جميعها نقلت فتحة الواو إلى ما قبلها، ثم قُلبت الواو ألف مد. وفي (مرضاة) وأصلها "مَرْضَوَة"، قُلبت أيضًا الواو ألف مد.

- القلب والإدغام: في (مودة) وأصلها "مَوْدَدَة"، نقلت فتحة الدال الأولى إلى الواو قبلها، وأدغمت الدالان. وفي (محبة) وأصلها "مَحْبَبة"، نقلت فتحة الباء الأولى إلى الحاء قبلها، وأدغمت الباءان، وفي (مرد) وأصلها "مَرْدَد"، نقلت فتحة الدال الأولى إلى الراء قبلها، وأدغمت الدالان، و(معرة) وأصلها "مَعْرَرَة"، نقلت فتحة الراء الأولى إلى العين قبلها، وأدغمت الراءان، و(مفر) وأصلها "مَفْرَر"، نقلت فتحة الراء الأولى إلى الفاء قبلها، وأدغمت الراءان.

5. خاتمة

- معاني بنية "يَفْتَعِل" في القرآن خمسة: "المطاوعة" في سبعة مواضع، و"المشاركة" في أربعة مواضع، و"الاتخاذ" في عشرة مواضع، و"الخطفة" في موضعين، و"الافتعال" في تسعة وثلاثين موضعًا.

- معاني بنية "تَفَاعَل" في القرآن خمسة: "المشاركة" في اثني عشر موضعًا، و"التظاهر" في موضع واحد، و"الدلالة على التدرج" في أربعة مواضع، و"المطاوعة" في موضعين، و"المبالغة" في موضعين.

- لبنية "مَفْعَل" في القرآن الكريم معنيان: "المصدرية فقط" في خمسة مواضع، ومعنى "المصدر والزمان والمكان" معًا، في ستة وأربعين موضعًا.

- المصادر والمراجع:

ابن عاشور، و محمد الطاهر. (1984). التحرير و التنوير. تونس: الدار التونسية.

ابن عصفور. الممتع.

ابن عطية. المحرر الوجيز.

ابن مالك. تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد.

أبو أوس إبراهيم الشمسان. (1987). أبنية الفعل دلالاتها و علاقاتها. القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو بكر إبن السراج، و عبد الحسين تح: الفتلي. (1988). الأصول في النحو. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبي حيان. البحر المحيط.

أثير الدين أبو حيان الأندلسي. (1420). البحر المحيط. بيروت: دار الفكر.

آل عمران. (188)..

الأحزاب. (23).

الإسراء. (75).

الأعلى. (4).

الأنعام. (130).

الأنعام. (162).

الأنفال. (42).

الأنفال. (43).

. البقرة . (280).

البقرة. (282/232).

البقرة. (280).

البقرة. (207/198/125/60).

البلد. (19/17/16/15/14).
البلد. (17).
البلد. (18).
البلد. (18).
التحرير. (1).
التوبة. (38).
التوبة. (120/57/6/5).
الحج. (67).
الحجرات. (12).
الحسن بن أحمد الفارسي، و شيخ تح: الراشد. (1986). المسائل العضديات. دمشق.
الدخان. (41).
الرضي الإستراباذي. شرح شافية ابن الحاجب. بيروت: دار الكتب العلمية.
الرعد. (30/29).
الروم. (43).
الزخرف. (34).
الزمخشري. المفصل في صنعة الإعراب.
الزمر. (24/9).
السمين الحلبي. الدر المصون .
الشعراء. (61).
الشورى. (39/23).
الشورى. (47).
الصافات. (164).
الطلاق. (2).
الطلاق. (3).
الطلاق. (6).
الطور. (40).
الفتح. (25).
القدر. (5).
القرطبي. الجامع لأحكام القرآن.
القصص. (48).
القصص. (85).
القلم. (21).
القمر. (55).
القيامة . (10).
القيامة. (10).
القيامة. (30).
الكهف. (60).
المجادلة . (1).
المجادلة . (9).
المدثر. (31).
الممتع ابن عصفور، و أيوب العطية. أفعال المطاوعة و استعمالاتها في القرآن الكريم. بيروت: دار الكتب العلمية.
النبأ. (11).
النبأ. (11).
النجم. (30/15).
النجم. (32).
النساء. (59).
النساء. (73).
الهمزة. (7).
جمال الدين ابن مالك، و محمد كامل تح: بركات. تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد. القاهرة: دار الكتاب العربي.
سبأ. (15).
سورة الحديد.
سورة الرحمن.
سورة الروم.
سورة القصص.
سورة المدثر.
سورة النحل.
سورة هود.
سورة يس.

سورة يونس. (17).

سيبويه، و عبد السلام تح: هارون. (1988). الكتاب. القاهرة: مكتبة الخانجي.

شهاب الدين أبو العباس، و أحمد تح: الخراط. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. دمشق: دار القلم.

ص. (10).

ص. (3).

طه39.

فاطر. (37).

فصلت. (31/22).

فصلت. (44).

لقمان.

محمد. (12).

مريم.

مريم. (60).

هود.

هود. (41).

يس. (52).

يس. (57).

يوسف.

يوسف.

يوسف. (23).

يونس.